ولا اثر لها في شيء وانما المؤثر هو الله وحده والقدرة توجد الافعال الاختيارية عندها لا بها كالنار بالنسبة
للاحراق عند الخصم واما البرهان على وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحيوة فلانه لو
انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث فقد تقدم ان تأثير قدرة الله تعالى متوقف عقلا على ارادة تعالى
ذلك الاثر وان الارادة توقف تأثيرها على العلم لانها القصد الى تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه و
القصد مشروط بالعلم والاتصاف بالقدرة والارادة بالحيوة لانها فيها ووجود المشروط
بدون شرطه محال فاذا وجود الحوادث اى حادث كان متوقف على اتصافه تعالى لهذه الصفات
اذ لو انتفى شيء منها لما وجد حادث وهو خلاف الحس والعيان لانه لو انتفت القدرة لزم العجز
فلا يتأتى معه تأثير ولو انتفت الارادة لانتفت القدرة ولو انتفى العلم لانتفيا ولو انتفى
الحيوة لانتفى الجميع لما تقدم من توقفها واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام والسنة
والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص عليه
محال المراد القرآن وهو قوله تعالى في الكتاب وهو السميع البصير وهو قوله تعالى انني معكما اسمع
وارى ونحو ذلك وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي والسنة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجماع اتفاق العلماء
ان الله سميع بصير متكلم وايضا لو لم يكن سميعا بصيرا متكلما لكان اصم واعمى وابكم وذلك عليه تعالى
محال لاحتياجه الى من يكمله وذلك يستلزم حدوثه وهو محال واما برهان كون فعل الممكنات وتركها
جائز في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا
او مستحيلا وذلك لا يعقل الممكن هو الجائز في اصطلاح المتكلمين وهو ما يصح في العقل وجوده
وعدمه ولا رجح لاحدهما على الاخر فلو وجب شيء منها على الله تعالى كالثواب مثلا عقلا او استحال
عليه تعالى كالكفر والمعاصي عقلا لانقلب الممكن واجبا لا يتصور في العقل عدمه او مستحيلا لا يتصور
في العقل وجوده وذلك محال لانه قلب الحقائق واما الرسل عليهم الصلوة والسلام فيجب في حقهم
الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق هذا هو النوع الثاني مما يجب على المكلف

المكلف
معرفته

11

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

وهو ما بالرسل عليهم الصلوة والسلام وهو يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز فيجب ثلث صفات
وهي الصدق اى كون جميع ما يبلغونه عن الله تعالى موافقا لما في نفس الامر والامانة وهو كونهم
مخالفة سواء كانت محرمة او مكروهة والتبليغ وهو انهم اوصلوا للخلق جميع ما امر الله
بايصاله اليهم ولم يكتموا شيئا ويستحيل في حقهم عليهم الصلوة والسلام اضداد هذه الصفات
وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهى عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا
بتبليغه للخلق هذا هو القسم الثاني من اقسام الثلثة التي يجب على المكلف معرفتها في الرسل عليهم
الصلوة والسلام وهو ما يستحيل في حقهم عليهم الصلوة والسلام وهو ثلثة صفات اضداد الثلثة
الواجبة وهي الكذب وهو عدم المطابقة الخبر في نفس الامر وهو ضد الصدق والخيانة ضد
الامانة والكتمان ضد التبليغ ويجوز في حقهم عليهم الصلوة والسلام ما هو من الاعراض
البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه هذا هو القسم الثالث من
اقسام المطلوب معرفتها في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام وهو ما يجوز في حقهم فاحترز
بالاعراض من الصفات الالوهية فلا يجوز على الرسل عليهم الصلوة والسلام لان الحادث
لا يتصف بالقدم خلافا للنصارى قبحهم الله تعالى في قولهم بالاتحاد وقوله البشرية احتراز
عن صفات الملائكة فانها لا يجوز عليهم وقوله التي لا يؤدي الى نقص في مراتبهم اى منازلهم
العلية ثم مثل ذلك بالاعراض ونحوها ونحو المرض والنكاح والاكل والشرب اما برهان وجوب
صدقهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى
لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني هذا الدليل على صدق
الرسل عليهم الصلوة والسلام في دعويهم الرسالة فيما بلغوا بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا
البرهان اذ المعجزة التي خلق الله تعالى على ايدي الرسل وهو امر خارق للعادة مقرونا
بالتحدي مع عدم المعارضة تنزل منزلة قوله جل وعز بمنزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل
ما يبلغ عني فلو جاز الكذب في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام لجاز الكذب في حقه ولا نا[illegible]

Copyright © King Saud University